

الوحدة الثالثة

الشهادتان

دروس الوحدة

الدرس الحادي عشر:

الشهادتان- معنى شهادة: أن لا إله إلا الله.

الدرس الثاني عشر:

معنى شهادة: أن محمداً رسولُ الله.

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أُن :

- ١ أفسر معنى شهادة أن لا إله إلا الله.
- ٢ أعدّد شروط شهادة أن لا إله إلا الله.
- ٣ أفسر معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ، وأبين مقتضياتها.

الأهداف



تمهيد



يشتمل الأذان والإقامة على الشهادتين :
فكم مرة يتكرر ذكر الشهادتين في
الأذان والإقامة كل يوم وليلة ؟
خمس مرات في كل يوم وليلة.

المراد بالشهادتين

الشهادتان هما قول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).
معنى الشَّهادة: الشَّهادة هي: الإقرار والاعتراف.

مكانة الشهادتين

- ١ الشَّهادَتانِ هما الركن الأول من أركان الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام، ولا يصحَّ إسلام أحد لم يشهد بهما إذا كان قادراً على النطق بها.
- ٢ لا يقبل الله عمل أحد من صلاة، أو زكاة، أو حج أو غيرها من أعمال البرِّ حتى ينطق بالشهادتين، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.

حكم النطق بالشهادتين

يجب على من أراد الدخول في الإسلام النطق بالشهادتين؛ لأنَّه لا يصحُّ إسلام شخص بمجرد اعتقاد معناه دون النطق بهما، ما لم يوجد مانع يمنعه، كالخرس.

والدليل على هذا: حديث ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما، قال صلى اللهُ عليه وآله: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».^(١)

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله)

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله): أَقْرُ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْفِي وَأَبْطِلُ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ.



أركان شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله ركنان هما:

١ الركن الأول: النفي

وهو في جزئها الأول، وهو قولنا: «لَا إِلَهَ»، والمعنى: نَفَى صِحَّةَ جَمِيعِ المَعْبُودَاتِ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَى.

٢ الركن الثاني: الإثبات

وهو في جزئها الثاني، وهو قولنا: «إِلَّا اللهُ»، والمعنى: أُثْبِتُ مَعْبُودًا وَاحِدًا بِحَقِّ، وَهُوَ اللهُ تَعَالَى. قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٢).



- نفي قوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ نفي بمعنى «لا إله» فتنفي جميع الآلهة الباطلة.
- وفي قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ إثبات بمعنى «إلا الله» فتثبت الألوهية الحقّة لله وحده.
- وقوله: ﴿شَيْئًا﴾ نكرة في سياق النهي فتعم كل شيء، لا نبيًا، ولا وليًا، ولا صالحًا، ولا قبرًا، ولا ضريحًا ولا غيرها.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥)، ومسلم برقم (٢٢).

(٢) سورة النساء آية ٣٦.



قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ

إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣٧﴾﴾ (١)

أستنبط من الآيتين أركان شهادة لا إله إلا الله:

نفي سيدنا ابراهيم لوجود إله آخر غير الله وتبرأ من ذلك
والاثبات انه أقر ان الله هو الذي فطره وسيهديه.

شروط شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله سبعة شروط، يجب اجتماعها في كل مسلم، وهي:

- ١ **العَلَمُ بِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ**، فَيَعْلَمُ قَائِلُهَا مَا أَثْبَتَتْ وَمَا نَفَتْ، فَيَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَاهَا: لا معبود حق إلا الله تعالى، وأن كل ما سواه من الآلهة باطل.
- ٢ **اليقين بها الْمُنَافِي لِلشُّكِّ وَالتَّرَدُّدِ**، والمعنى: أن يوقن في قلبه بمعنى هذه الكلمة، وأن الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة، ولا يتردد في ذلك ولا يشك فيه، فمن شك في وحدانية الله فليس بمُسلِم.
- ٣ **الإخلاص الْمُنَافِي لِلشُّرْكِ**، والمعنى: أن لا يجعل مع الله شريكاً، فمن جعل لله نداً لم يصح توحيدُه، وهذا يقتضي تصفية العمل كله من جميع شوائب الشرك.
- ٤ **الصِّدْقُ فِي قَوْلِهَا الْمُنَافِي لِقَوْلِهَا كَذِباً**، بأن يقولها بلسانه مصدقاً بها قلبه، خلافاً للمنافق الذي يقولها بلسانه، وقلبه مكذبٌ بها.

(١) سورة الزخرف آية ٢٦ - ٢٧.

- ٥ مَحَبَّتُهَا الْمُنَافِيَةَ لِبُغْضِهَا وَبُغْضُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، من وحدانية الله تعالى ونفي الشريك عنه.
- ٦ الانقياد لمعناها الْمُنَافِي لِلتَّوَكُّلِ وَالِاسْتِكْبَارِ، فينقاد ويستسلم لما دلت عليه هذه الكلمة من توحيد الله تعالى، واتباع شرعه.
- ٧ الْقَبُولُ لَهَا وَلِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلرَّدِّ، والمعنى: قبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان والجوارح، وعدم ردها أو رد شيء من معناها.

شروط شهادة أن لا إله إلا الله



متى تنفع شهادة أن (لا إله إلا الله) قائلها؟



(لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها فتجنيه من النار وتدخله الجنة حتى يعمل بشروطها السابقة، فلا ينفع شخصاً أن يتكلم بها، وهو مخالف لمعناها؛ بأن يعبد غير الله، ويصدق بالطواغيت، ولا ينقاد لشرع الله تعالى، ولو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم، مع بقائهم على عبادة الآلهة، ولهذا قالوا: ﴿اجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾^(١).
وسئل وهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة «لا إله إلا الله»؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(٢).



١ أقرأ البيتين الآتين وأستخرج منهما شروط لا إله إلا الله:

العِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ وَالْإِنْتِقَادُ فَادِرِ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ وَقَفِّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

١ العِلْمُ: بمعناها المُنَافِي للجهل. ٢ اليقين بها: المُنَافِي للشك. والتردد.

٣ الإخلاص: المُنَافِي للشرك. ٤ الصدق في قولها: المُنَافِي لقولها كذباً.

٥ الكفر بالطواغوت: المُنَافِي للإيمان به. ٦ القبول لها: ولمعناها: المُنَافِي للرد.

٧ محبتها: المُنَافِي لِبغضها. وبغض ما دلَّت عليه.

ب أشرك في المسابقة التي تقام لحفظ البيتين في ثلاث دقائق.

(١) سورة ص آية ٥.

(٢) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً (٤١٧/١)، ووصله في التاريخ الكبير (٩٥/١)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٦/٤).



التقويم



تقويم

أُكْمِلِ الْفَرَاغَ بِمَا يِنَاسِبُهُ مِنَ الْكَلِمَاتِ :

● معنى شهادة أن لا إله إلا الله :

أَقْرُ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْفِي وَأَبْطَلُ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ.

● متى تنفع شهادة أن لا إله إلا الله قائلها؟

تنفع شهادة أن لا إله إلا الله إذا قالها الإنسان وحقق شروطها؛

● لماذا لا تنفع شهادة أن لا إله إلا الله إذا لم تتحقق شروطها؟

لأن شهادة التوحيد إن لم يحقق العبد شروطها ويستوفي أركانها فهي مجرد كلمة خرجت من اللسان، أو نطق بها أعجمي لا يفهم القرآن

(١) سورة الحجر الآيات ٩٢ - ٩٣.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٦٥٠).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري (١٤٩/١٧).



معنى شهادة: أن (محمدًا رسول الله)

١٢

الدرس
الثاني عشر

تمهيد

- كم مرة ترد شهادة أن محمدًا رسول الله في الأذان كل يوم؟
خمس مرات في كل يوم وليلة.

أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمدًا رسول الله



معنى أشهد أن (محمدًا رسول الله)

معنى أشهد أن (محمدًا رسول الله): أَقْرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأَوْقِنُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسِ وَالْجَنِّ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ﷺ.

ما تضمنته شهادة أن محمداً رسول الله

تتضمن شهادة (أن محمداً ﷺ رسول الله) أموراً منها:

- ١ الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى، بعثه الله تعالى بالحق والهدى بشيراً ونديراً.
- ٢ الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهراً باللسان، وباطناً بالقلب.
- ٣ اعتقاد عموم رسالته ﷺ إلى جميع الثقلين: الإنس: عربهم وعجمهم.
- ٤ الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين ﷺ، فلا نبي بعده ﷺ، وكل من ادعى النبوة بعده فهو كاذب دجال.
- ٥ الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة.



نشاط

بعد معرفتي لما تضمنته شهادة أن محمداً رسول الله: أعدد خمسة من الأمور التي تناقض هذه الشهادة:

١. جحد رسالته صلى الله عليه وسلم، أو تكذيبه،
٢. جحد ختمه للنبوة،
٣. جحد عموم رسالته صلى الله عليه وسلم،
٤. تكذيبه صلى الله عليه وسلم
٤. الشك في صدقه

مقتضيات شهادة أن (محمدًا رسول الله)



لشهادة أن محمدًا رسول الله مقتضيات أهمها ما يأتي:

أولاً: تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ، ويدخل في ذلك:

أ ما أخبر به عن ربه جلّ وعلا من أسمائه وصفاته، وشرعه ووحيه.

ب ما أخبر به عن الأنبياء السابقين ﷺ، والأمم الماضين.

ج ما أخبر به عن الأمور المستقبلية الواقعة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: طاعته فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه.

ثالثاً: متابعتة ﷺ، بأن لا يعبد الله تبارك وتعالى إلا بما شرعه ﷺ.

رابعاً: محبته ﷺ، وهذه المحبة يجب أن تكون مقدّمة على محبة جميع المخلوقين، من النفس

والزوجة والولد والوالد. عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ

إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

خامساً: التّحكّم إليه ﷺ في جميع الأمور صغيرها وكبيرها، وذلك بالرجوع إليه في حياته،

والى شريعته ﷺ بعد وفاته، والتسليم لحكمه ﷺ، من غير حرج في النفس.

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا

فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾^(٢).

سادساً: تعظيم سنته ﷺ والاهتمام بها.

سابعاً: تجنب إطرانه ﷺ والغلو فيه، ورفعه فوق منزلته التي أنزله الله عز وجل.

ثامناً: الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، ولم يزل مجاهداً في سبيل

الله حتى كمل الله به الدين.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٥)، ومسلم برقم (٤١).

(٢) سورة النساء آية ٦٥.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أربعاً من العبادات التي تُذَكَّرُ فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله.

- ١ في الأذان والإقامة.
- ٢ التشهد؛ في الصلوات الخمس.
- ٣ في أذكار الصباح والمساء.
- ٤ في الأدعية والأذكار النبوية.





التقويم



سؤال

سؤال ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟ وما الذي تتضمنه؟

أَقْرَأُ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، أُرْسِلُهُ إِلَى جَمِيعِ النَّاقِلِينَ: الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

تتضمن شَهَادَةُ (أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)

الإيمان بأنه مرسل من الله وأنه خاتم النبيين
الشهادة له بالرسالة ظاهراً باللسان وباطناً وأنه بلغ الرسالة صلى الله عليه وسلم

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٨/٢).

ما مقتضيات شهادة أن محمدًا رسول الله؟



تصديقه وطاعته ومتابعته ومحبته صلى الله عليه وسلم

أَبِينُ مَعْنَى مَتَابَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ .



المتابعة: هي الاقتداء والتأسي بالنبي في الاعتقادات، والأقوال، والأفعال

